حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام


اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية




حوار مع ٣٠ من صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

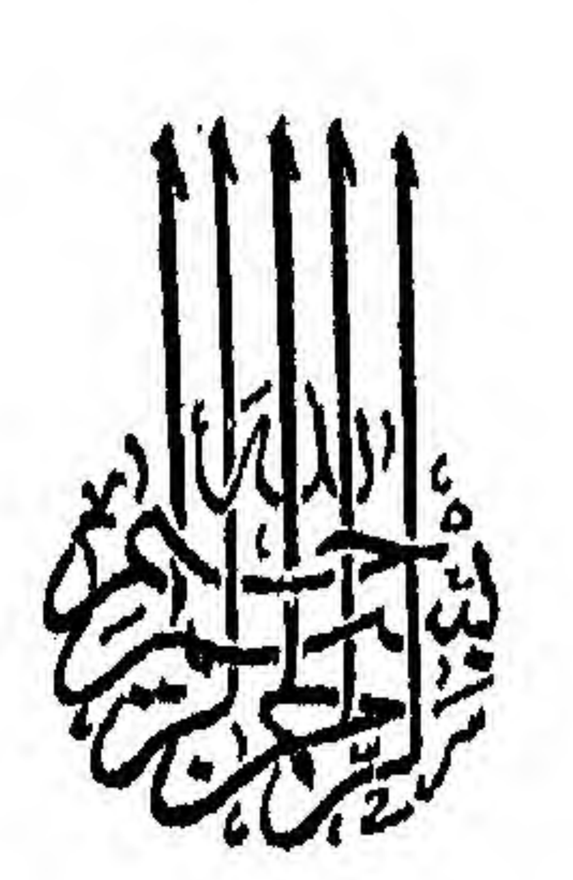



حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام







مقدمة

قلت لنفسى أما وقد حرمت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرمت من التعرف عن كثب من أصحابه .. فلم لا أسعى بقلبى ، واجتاز التاريخ وأطوى أربعة عشر قرنا، واتمثل نفسى وقد التقيت بهؤلاء الأساتذة العظماء ، فأتعرف اليهم ، وأحاورهم ، واستمع الى نصائحهم الغالية . . ثم انقل هذا الحوار الى أبناء عصرنا ، ملزما نفسى بصدق الرواية عنهم .

هذه المحاولة أضعها بين يدى القراء ، راجيا منهم أن يتقبلوها بقبول حسن .

أسأل الله أن يوفقنا للصدق فى القول والصدق فى العمل .

حسن نوح

أعـــلام الكتـــاب

١ ـ عبد الله بن سلام .

٢ ـ عـدى بن حاتم الطائى .

٣ ـ أبو سفيان بن الحارث .

٤ ـ ابن عباس .

٥ ـ زيد بن سـعنة .

٦ ـ حاطب بن أبى بلتعة .

٧ ـ سـلمة بن الأكوع .

٨ ـ اسـيد بن حضير .

٩ ـ عبـاد بن بشر .

١٠ ـ عبد الرحمن بن أبى بكر .

١١ ـ الطفيل بن عمر الدوسى .

١٢ ـ عياض بن غنم القرشى .

١٣ ـ عمـار بن ياسر .

١٤ ـ عمرو بن الجموح .

١٥ ـ انس بن مالك .

* * *

حوار مع :

عبد الله بن سلام

زعيم اليهود يحكى لنا قصة اسلامه

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن سلام ..

قلت له : عبد الله بن سلام .. اظنك كنت يهوديا ..

قال : وهدانى الله لدينه ..

قلت : وما قصة اسلامك .. انها لا شك قصة مثيرة ..

قال : بلغنى مقدم رسول الله الى المدينة ، وكنت على دين اليهود ، فأتيت النبى وقلت له : انى اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ، ما أول اشراط الساعة ، وما اول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه . .

قلت له : اسئلة عجيبة !! فبم اجابك النبى ؟؟

قال عبد الله : قال رسول الله : اخبرنى به جبريل آنفا . . فقلت لرسول الله ذاك عدو اليهود من الملائكة .. فقال رسول الله : اما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ، وأما أول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد ، واذا سبق

ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ..

قلت لـــه : عفـــوا . . نفهم من هـــــذا ان اول النســـــل يتبع لمن تسبق خليته خلية الآخر . . تفضل واكمل لنا حديثك ..

قـــــال : بعـــد ان سمعت ما قاله رســـول الله قلت له : اشــــهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله .
ثم قلت لرسول الله : يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا .

قـــلت : صدقت يا عبـــد الله ... وليتك كنت بيننا اليـــوم ورايت اى بهت وافتراء يمارسه يهود اليوم ..

ثـــم قلت : وماذا كان من امر الرسول معهم ؟؟

قال عبد الله : سألهم الرسول اى رجل عبـــد الله بن ســــــلام فيكم قالوا له خيرنا وابن خيرنا ، وافضلنا وابن افضلنا .. فقال لهم النبى : ارايتم ان اسلم عبد الله ابن سلام .. قالوا اعاذه الله من ذلك . . فأعاد عليهم القول واعادوا عليه الجواب . .

قـــــال : ثم خرجت عليهم وقلت اشـــــــهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . .

قلت معقبـــا : اظنهم بهتوا ..

قـــــال : بل قالوا شرنا وابن شرنا ، واخذوا ينتقصوننى ..

قـــلت : انهم كذبة الدنيا ، وظلمها ، وفسادها قاتلهم الله .. أما انت يا عبد الله فهنيئا لك باســـلامك . . هنيئا لك ..

***

حـــــــوار مـــع :

عدى بن حاتـــم الطائـــى

زعيم النصارى يحكى قصة اسلامه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عـــــدى بن حاتم الطائى ..

قلت لــــه : عدى بن حاتم .. مرحبا بك . . لقـــد ســـمعنـــا عن قصة اسلامك وقد كنت من زعماء النصـــــارى .. وسمعنا عن فتوحاتك فى العراق . . واليـــوم نرجو ان نسمع منك القصة بأكملها ..

قال عـــدى : لـــما علمت بخروج رسول الله الى الشام كرهت خروجه كراهية شـــــديدة : فخرجت حتى وقعت ناحية الروم ، فقلت لنفسى : والله لولا أتيت هـــذا الرجل ، فان كان كاذبا لم يضرنى وان كان صادقا علمت ، فقدمت فأتيته ، فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم . . عدى بن حاتم ..

قـــلت : كنت زعيما معروفا للناس .. تفضل أكمل قصتك .

قال عـــدى : فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى :

« يا عدى بن حاتم أســـلم تســـلم » قالها ثلاثا ، فقلت له : اننى على دين . . قال لى : انا اعـــلم

بدينك منك . . قلت انت أعلم بديني منى ؟ ؟ قال عليه الصلاة والسلام : نعم ألست من الركوسية وانت تأكل مرباع قومك .

قلت له : عفوا يعنى بالركوسية انك كنت على دين بين النصارى والصابئين ، وانك كنت تأخذ ربع الغنيمة باعتبارك زعيما فى قومك . . تفضل اكمل حديثك ، وقل لنا ماذا قلت له بعد ان فاجأك بهذه الحقائق !!

قال : قلت له بلى . . قال : « فان هذا لا يحل لك فى دينك » فتواضعت لها ، وعلمت انه الحق . . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انى أعلم ما الذى يمنعك من الاسلام تقول : انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له ، وقد رمتهم العرب . . ثم قال لى : اتعرف الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد سمعت بها . .

فقلت له : لطفا . . اظن ان الحيرة كانت من بلاد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارس . . معذرة لمقاطعتك . . فماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟


قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فو الذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار احد ، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز ، قلت كنوز كسرى ابن هرمز . . قال نعم كسرى بن هرمز ، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد .

قـلت : وكيف تحققت نبوءة رسـول الله صلى الله عليـه وسلم فخرجت المرة التى كنتم تسمونها الظعينة ، خرجت فى أمان وطافت حول البيت الحرام فى أمان .. وفتحت كنوز كسرى ..

قـال : لقد خرجت الظعينة من الحـيرة وطافت بالبيت فى غير جـوار ولقد كنت فيمن فتـح كنوز كسرى بن هرمز . . والذى نفسى بيده لتكونن الثـالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها .

قلت معقبـا : لقد آمنت قلوبكم وعقولكم بدينكم ونبيكم . . آمنتم بأن كل ما يقوله نبيكم حق وصدق .. فمن لنا بهـذا الايمان الكبير .. من لنا به حتى تفتح لنـا أبواب دنيا اليـوم كما فتحت لكم بالأمس اللهم الهمنـا الحق والخير .

* * *



حـــــوار مـع :

أبو سفيان بن الحارث

وهو يحكى لنا مشاهداته للملائكة وهم يحـــاربون مـــع النبى وأصـحابه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابو سفيان بن الحارث .

قلت لـه : ما نظنك ابا سفيان المعروف .

قــــال : انا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت لـه : مرحبا بك يا ابا سـفيان فى دارك وبين أهلك ، متعنا بساعة معك نسمع قصتك . . فقد تناقلت الأخبار انك كنت فى جاهليتك عنيدا وكنت فى اسلامك عظيما .. اذكر لنا ماذا كان من أمرك يوم بدر .. وماذا قلت لأبى لهب ..

قــــال : قال لى ابو لهب وانا عائد من بدر : هــلم الى يا ابن اخى فعندك لعمرى الخبر ، حدثنا كيف كان من الناس .. فقلت له : والله ، ما هو الا أن لقينا القوم حتى منحناهم اكتافنا ، يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله ما لمت قريشا ، فلقد رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، ما يشبهها شىء ولا يقف أمامهــا شىء .

قلت معقبا : أظنك تعنى الملائكة الذين انزلهم الله ليقاتلوا الى جانب المؤمنين فى بدر ((**اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب**)) .

ثم قلت له : هذه صفحة من ماضيك وانت على ضلالة فماذا كان من أمر اسلامك ؟ .

قال ابو سفيان : عزمت على الايمان فناديت ابنى جعفر وقلت لأهلى: انا مسافرون قالوا الى اين يا ابن الحارث قلت : الى رسول الله لنسلم لرب العالمين . . ثم خرجت من مكة قاصدا المدينة .. وعند **الأبواء** ابصرت مقدم جيش النبى قاصدا مكة ليفتحها.. وكان النبى قد أهدر دمى فخشيت ان اقتل قبل أن أسلم فتنكرت انا وولدى فلما أبصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما فى كوكبة من أصحابه القيت بنفسى أمامه وأزحت قناعى ، فحول الرسول وجهه عنى فأتيته من الناحية الثانية فأعرض عنى .

قلت معقبا : أليس من حقه هذا وقد لبثت عشرين سنة على كفرك وعنادك تقاتل فى صفوف اعدائه .. تفضل فأكمل قصتك ..

قال : فلما أعرض عنى ثانية صحت انا وابنى نشهد لا اله إلا الله ونشهد ان محمدا رسول الله ، واقتربت من النبى وقلت له لا تثريب يا رسول الله .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تثريب يا ابا سفيان .. ثم اسلمنى لعلى بن أبى طالب وقال له : « علم ابن عمك الوضوء والسنة »

ثم قال بعـــد ذلك : ناد فى الناس ان رســـول الله قد رضى عن ابى سفيان فارضوا عنه ..

ثم ســـالته : قرانا انك ابليت فى واقعة حنين بـــلاء حســـــنا وصمدت الى جـــوار رسول الله بعد ان فر الناس من حوله فكيف تم ذلك .

قال ابو سفيان : يوم حنين ولى أكثر الأجناد الأدبار ، وثبت رسول الله ومن معه وكان ينادى : « الى ايها الناس انا النبى لا كذب ، انا ابن عبـــد المطلب » .. وكنت آخذ بلجام فرس رسول الله بيسراى وادفع بسيفى عنه بيمناى ، وبعد أن عاد المسلمون الى المعركة وكتب الله لهم النصر كنت لا أزال أتشبث بفرس رسول الله فنظر الى وقال : من هـــذا ! ! اخى ابو ســـفيان بن الحارث » ففرحت بما قاله رسول الله واخذت اقبل قدمه ، وانشدت بعدها شعرا ..

قلت لـــه : اسمعنا من شعرك يا ابا سفيان ..

فانشـــــد :

لقــــد علمت افنـــــاء كعب وعامر
غـــداة حنـــين حـــين عم التضعضع
بانى اخو الهيجـــــاء ، اركب حـــدها
امام رســـــول الله لا اتتعتـــــع
رجـــــاء ثواب الله والله راحـــــم
اليـــه تعـــالى كل أمر ســـيرجع

وعقبت قائلا : ما أبدع قولك وشـــعرك يا أبا سفيان .. يرحمك الله أيها الرجل العظيم .. اننى اتخيلك وأنت ذاهب تخط قبرك قبل موتك بثلاثة أيام ، وتقول لاصحابك « انى أعد قبرى » واتذكر آخر وصية لك وانت على فراش الموت « لا تبكوا على فانى لم اتنطف بخطيئة منذ أسلمت » ما أطهركم أيها الرجال .

* * *

حــــــوار مـع :

أبـــــن عبـــــــاس

ودرس فى الشـــــورى

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابن عبــــاس ..

قلت لــه : اسم ملأ الدنيا علمـــا .. وملأ القلوب عطرا .. هلا تفضلت وحدثتنا عن مشهد من مشاهد الايمان ومشاهدك لا تعد ولا تحصى ..

قال ابن عباس : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام حتى اذا كان بسرغ وهى قرية فى طريق الشام ، لقيه امراء الأجناد ابو عبيدة الجراح ، واصحابه ، فأخبروه ان الوباء قد انتشر بالشام فقال لى عمر ادع لى المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم ، واخبرهم أن الوباء قــد وقع بالشام ، فاختلفوا ، قال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقيـــة النـــاس ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء ، فقال لهم : ارتفعوا عنى .. ثم قال ادع لى الانصار فدعــوتهم فسـلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقــال

ارتفعوا عنى ، ثم قال لى : ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر ابن الخطاب فى الناس : انى مصبح على ظهر .

قلت له : افهم من هذا ان عمر بن الخطاب لم يستبد برايه ، ولكنه رجع لأصحابه يستشيرهم فى البقاء او العودة .. لا ديكتاتورية ولا تسلطا ولا قهرا ولكن شورى وتفاهما ثم حسما فى الأمر .. تفضل فأكمل الرواية ..

قال : ثم جاء ابو عبيدة بن الجراح وقال لعمر رضى الله عنه افرارا من قدر الله !! فقال عمر : لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان خصبة والاخرى جدبة .. اليس ان رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدبة رعتها بقدر الله » ..

قلت : مثل واقعى رائع يقرب منا مفهوم القضاء والقدر !! وبساطة وسهولة وسلاسة فى التفكير .. لا تعقيد ولا خلط ولا اعجام .. عفوا لمقاطعتك فأكمل حديثك يرحمك الله يا ابن عباس ..

قال : ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال : ان عندى من هذا علما .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «« **اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بارض وأنتم**

بها فلا تخرجوا فرارا منه » .. فحمد الله تعالى عمر وانصرف ..

قلت معقبا : قانون متكامل يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجر الصحى منذ أربعة عشر قرنا .. اذا ظهر الوباء ببلد فلا تدخلوا هذا البلد ، واذا ظهر وأنتم به لا تخرجوا منه .. شكرا لك يا ابن العباس على درسك الغالى وشكرا لعمر على موعظته .. وصلى الله على رسوله الذى ما ترك لنا امرا من امور حياتنا الا ولقننا فيها درسا حتى نهتدى ونقتدى به .



حــــــــوار مــع :

زيـــد بن ســعنـــه

وكيف تعرف الى النبى من خـــلال خلقه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيد بن ســـــعنة .

قلت لــه : زيد بن سعنة .. مرحبا بك بين اهلك وديارك .. ذكرنا بقصتك قصـــة اسلامك .. فقد علمنا انك كنت من احبــــار اليهود .. وقـــد هداك الله لدينه ..

قــال زيــد : ما من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه ، الا اثنتين لم اخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما .

قــلت : وكف اكتشفت هاتين الخصلتين ؟ !

قـــال : خرج رسول الله صلى الله عليه وســـلم يوما من الحجرات ، ومعه على بن ابى طالب رضى الله عنه، فأتاه رجل على راحلة كالبدرى فقـــال : يا رسول الله لى نفر فى قرية بنى فلان قد أسلموا ، وكنت حدثتهم أن أسلموا اتاهم الرزق رغــدا ، وقـــد اصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فأنا أخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا ، كما دخلوا فيه طمعا ، فاذا رايت أن ترسل اليهم شيئا

تغيثهم به فعلت فدنوت من رسول الله وقلت له :
يا محمد ، هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما فى حائط
بنى فلان الى أجل معلوم ، الى أجل كذا وكذا ..
قال رسول الله : لا تسم حائط بنى فلان .

قـلت : اعتقد أن النبى صلى الله عليه وسلم قد صحح
العقد .. فهو لم يقبل تسمية الحائط وهى الحديقة.
خشية الا يخرج من ثمرها شىء فأراد أن يكون البيع
على تمر موصوف معين .. معذرة لمقاطعتك يا زيد
فماذا قلت له .. ؟

قـال : قلت له نعم ، فبايعنى ، فأعطيته ثمانين مثقالا
من ذهب فى ثمن تمر معلوم الى اجل كذا وكذا ،
فأعطاها الرجل ، وقال له : « اعدل عليهم واغنهم
بها » .. فلما كان حلول الأجل بيومين أو ثلاثة ،
اتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه
بوجه غليظ ، وقلت له : يا محمد الا تقضينى حقى،
فو الله ما علمتكم بنى عبد المطلب الا مطلا ولقد
كان لى بمخالطتكم علم ..

قلت لـه : لقد كنت قاسيا فى معاملتك لرسول الله . . فماذا
كان من امره ؟ ؟


قـال زيـد : نظر الى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران فى وجهه
كالفلك المستدير ، ثم رمانى ببصره ، وقال لى :
يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمع ؟ وتصنع به ما ارى ؟ فوالذى نفسى بيده
لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفى رأسك ..
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى فى
سكون وتؤدة فقال : يا عمر انا وهو كنا احوج الى
غير هذا ، ان تامرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن

اتباعه .. اذهب به يا عمر وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته ..

قلت معقبـــا : ما أعظمك من نبى .. ما أروع عدلك ... ما اكرم خلقك .. يهودى يخنقك فتنصـــفه من نفســك ، وتضفى عليه من كرمك . . عفوا يا سيدى اكمل قصتك نحن فى لهفة لمعرفة نهايتها ..

قــــال : ذهب بى عمر واعطانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة يا عمر .. قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما روعتك . . قلت : وتعرفنى يا عمر ؟ قال : لا ، قلت أنا زيد بن سعنة قال : الحبر .. قلت : الحبر .. قال : فما دعاك الى ان فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت .. قلت : يا عمر ، لم يكن من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وقد أخبرتهما، فأشهدك يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد نبيا ، واشهد ان شطر مالى صدقة على امة محمد صلى الله عليه وســـلم ، قال عمر: او على بعضـــهم فانك لا تســـعهم قلت او على بعضهم ، ثم رجعت مع عمر الى رسول الله وقلت امامه : اشهد أن لا اله الا الله ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قلت معقبـــا : ايمان المبصرين ايمانك .. ايمان هداك اليه عقلك، فنزعك من يهودية عمياء الى اسلام ملأ قلبك نورا ورحمة .. رحمك الله يا زيد بن سعنة يا شهيد تبوك ..



حــــــــوار مــع :

حاطب بن أبــى بلتعـــة

وحواره مع حاكم مصر فى عرض البحر

من ضــيفنا اليوم يا ترى ..

حاطب بن ابى بلتعة ..

قلت لــه : مرحبا بك بين اهلك وفى ديارك . . . لقد سمعنا عن حوارك مع المقوقس عظيم القبط فى مصر .. فما حقيقة هذا الحوار ..

قــــال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احمل منه رسالة الى المقوقس عظيم مصر ـــ فحملت الرسالة وذهبت الى مصر .

قــلت : لطفــا .. كيف قطعت الطريق الى مصر وهى على بعد آلاف الفراسخ من المدينة المنورة .

قــــال : ركبت الجمال انا واصحابى الى مصر وهنــاك علمت أن المقوقس بالاسكندرية فتوجهت اليها ، وقيل لى انه يوجد فى مجلس يشرف على البحر فركبت سفينة اليه ، وحاذيت مجلسه ، واخذت أسير اليه بالكتاب فلما رآنى أمر باحضارى واخذ الرسالة وقرأها .

قــلت : لطفا .. وماذا كان بالرسالة .

قــــال : « بســم الله الرحمن الرحيم ـــ من محمــد عبد الله

ورسوله ، الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ا أما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فعليك اثم القبط ((**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون**)) ..

قلت له : شكرا لك .. وماذا قال لك عظيم مصر بعد أن قرأ الرسالة ..

قال : قال لى : ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط على .. فقلت له : وما منع عيسى أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليهم .. ثم استعادنى الكلام مرتين ثم سكت ... ولكنى قلت له : انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى ، فأخذه الله تعالى نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يعتبر غيرك بك .

قلت له : أظنك تعنى فرعون ..

قال : نعم ...

قلت : معذرة لمقاطعتك .. فماذا قال لك :

قال : قال : ان لنا دينا لن ندعو الا لما هو خير منه .. فقلت له ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافى به الله ، فدع ما سواه .. ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريشا ، واعداهم له يهودا ، واقربهم منه النصارى ، ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى


بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى الانجيل . . وكل نبى أدرك قوما فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه ، وانت ممن ادرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دينك ، ولكنا نأمرك به . .

قلت : علمونا بربكم . . وعلموا اهل الكتاب . . ليت الدنيا تنصت معنا الى حديثك يا حاطب . . انه تنزيل من التنزيل وقبس من نور الذكر الحكيم . . تفضل اكمل حديثك يا سيدى .

قال : قال لى المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الجاهل الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبأ ، والاخبار بالنجوى وسانظر . . ثم اخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فجعله فى حق من عاج ، ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب العربية ، فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بعث ، وكنت اظن انه خرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم .

قلت : شكرا لك يا صاحب رسول الله ويا رسوله الى الملوك والرؤساء جزاك الله عنا خير الجزاء .

* * *



حـــــوار مـع :

سلمـــة بن الأكـــوع

الذى لم يكذب أبدا فى حياته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـلمة بن الأكوع ..

قلت لــه : سلمة بن الاكوع الشجاع القوى ، الصادق الذى كما قال فيه ابنه « ما كذب ابى قط » بربك حدثنا يا سلمة عن طرف من تاريخك المجيد .

قــــال : لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت تحت الشجرة ، ثم تنحيت فلما خف الناس « قال يا سلمة مالك لا تبـــايع ، قلت قـــد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته ، ومنذ شهدت الا اله الا الله وان محمدا رسول الله غزوت مـــع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات » .

قلت لــه : بلغنا انك تفردت بطريقة فى القتال ، اذا هاجمك عدو تقهقرت ، حتى اذا وقف يستريح هاجمته .. وأن لك موقفا مشهودا يوم ان هاجم المدينة عيينة ابن حصن الفزارى فى الغزوة المعروفة « بذى قرد » وانك استطعت ان تصمد امام جيشه وحدك حتى ادركك رسول الله واعانك على العدو فماذا قال عنك الرسول يومئذ .

قال سـلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير رجالتنا ـــ اى مشاتنا ـــ سلمة بن الاكوع » .

قلت معقبـــا : اذا فأنت خير مشاتنا ورماتنا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم بها من شهادة ..

ثمقلت معقبا : اننا نتعشم أن تحدثنا عن الضجة التى ثارت حول مقتل أخيك عامر فى خيبر .. فقد اشيع ان عامر اصيب بسيفه وهو يقاتل فقتل .. فقـــال بعض الناس ان عامر حرم الشهادة .

قال ســـلمة : كان عامر يرتجز وهو يحارب فى خيبر .

لا هم ، لولا انت ما اهتـــدينـــا
ولا تصـــدقنا ، ولا صـــــلينا
فأنزلن ســــكينة علينـــــا
وثبت الأقـــــدام ان لاقينــــا

فانثنى السيف فى يده ، وهو يقاتل واصاب مقتــلا منه فقال المسلمون « مسكين عامر حرم الشهادة » فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له: أصحيح يا رسول الله أن عامرا احبط عمـــله فأجاب رسول الله : انه قتل مجاهدا ، وان له الأجرين ، وانه الآن ليسبح فى انهار الجنة .

قلت لـــه : شكرا لك لقد كشفت لنا عن امـــر ما كنا نعلمه ، فمن يقاتل فى سبيل الله يعد من الشهداء ولو قتل بغير سلاح العدو .
عفوا يا سلمة سمعنا انك كنت جوادا سخيا وكنت أجود ما تكون اذا قال لك السائل اسالك بوجه الله فهل هذا صحيح ..

قـــــال : من لم يعط بوجه الله فبم يعطى !!

قلت لــه : نعمت فى جنة الخلد بعطاء الله ورضاء الله يا سلمة يابن الأكوع .

***

حـــــوار مـــع :

أسيـــــد بن حضيــــر

القارىء الذى انصتت الخيل لقراءته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

اســـيد بن حضـــير ..

قلت لــه : حدثنا عن تاريخك ، واكشف لنا عن احب صفحاته اليك ..

قـــــال : انا اسيد بن حضير ، وكنيتى ابو يحيى .. وكنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عيسى ، اسلمت على يدى مصعب بن عمير .. شهدت معركة بدر ومعركة أحد ، ورافقت عمر بن الخطاب الى المسجد الأقصى .. وقد من الله على بجمال الصوت ، فكنت ارتل القرآن آناء الليل واطراف النهار .. اسمعوا منى هذه القصة ... قرات ليلة سورة البقرة ، وفرس لى مربوط ، ويحيى ابنى مضطجع قريب منى وهو غلام ، فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ثانية ، فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ، فرفعت راسى فاذا شىء كهيئـــة الظـــلة فى مثـــل المصابيح مقبلٌ من السماء فهالنى ، فسكت ، فلمـــا اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليـــه

وسلم ، فأخبرته ... فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظـرون اليهم — ثم يستأنف الحديث .

وختاما ... انى محدثكم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنى قال « نعم الرجـل ابو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل اسيد بن حضير ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

* * *

حــــوار مــع :

عبـــــاد بن بشــــر

والرؤيـــا الصـــالحـــة

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عيـــــاد بن بشر ..

قلت لــه : عباد بن بشر الذى تتلمذ على يدى مصعب بن عمير وامن على يديه ، عباد الذى قالت عنـــه عائشة رضى الله عنها ، ثلاثة من الانصار لم يجاوزهم فى الفضل احد « سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير ، وعباد بن بشر » .. مرحبا بك يا عباد بين اهلك وقومك .. حدثنا يا عياد عما جرى لك فى غـــزوة ذات الرقاع يوم ان ولاك رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم الحراسة انت وعمار بن ياسر ثم أصبت وانت تصلى ..

قال عبـــاد : كنت قائما للصلاة وعمار راقد الى جوارى ، فرمانى العدو بثلاثة اسهم اصابتنى فقلت لعمـــار « قـــم للحراسة مكانى فقد اصبت » فقـــام عمـــار وايقظ المسلمين ففر العدو ثم قال لى سبحان الله هـــلا ايقظتنى اول ما رميت فقلت لـــه « كنت اتلو فى صلاتى آيات من القرآن ، ملأت نفسى روعـــة ، فلم احب ان اقطعها ، ووالله لولا ان اضيع ثغرا

امرنى رسول الله بحفظـــه لآثرت الموت على ان اقطع تلك الآيات التى كنت اتلوها » .

قلت معقبـــا : تتجافى جنوبهم عن المضـــاجع يدعون ربهم خـــوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .. عفوا يا عباد .. هلا تفضلت فحدثتنا عن دورك فى حروب الردة ، فقد بلغنا انه كان لك دور فيها مشهود ، وان لك رؤيا صادقة تحققت وكأنها النبوة وقد حدثت بها ابا سعيد الخدرى فنقلها عنك .

قـــــال : قلت لأبى ســـعيد الخدرى انى رايت الليلة وكان السماء قد فرجت لى ، ثم اطبقت على ، وانى لأراها إن شاء الله الشهادة ، فقال لى خيرا والله رايت ..

قلـــــت : ثم ماذا حدث بعد ذلك .

قـــــال : لمـــا رايت المعـــركة تميل لصـــالح العدو تذكرت كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الأنصار ، انتم الشعار والناس الدثار ، فلا أوتين من قبلكم » فأخذت أصيح : احطموا جفون السيوف ، وتميزوا من الناس . فسارع اربعمائة رجـــل من الأنصار الى حيث كان يتحصن مسيلمة وقاتلوا قتالا شديدا حتى تحقق النصر على عدو الله ..

قلت معقـــبا : ويومها فتحت ابواب الســـماء واحتوتك يا عبـــاد وتحققت الرؤيا . . . « **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ..** » صـــدق الله العظيم ، يا عبـــاد طب نفســا بجوار الله .. طب نفســا بما قدمت من عمل صالح وبذل فى سبيل الله وجهاد وقتال حتى لقيت ربك راضيا مرضيا ..

حــــوار مــع :

عبد الرحمن بن أبى بكر

الذى أوصانا : لا تجعلوها هرقلية

من ضــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الرحمن بن ابى بكر ..

قلــت لــه : قصتك مثيرة يا عبد الرحمــن .. ولك مــواقف غريبة تثير الدهشة .. نذكر منها موقفك فى معركة بدر ومعركة احد وانت تتصدى للمسلمين وتناجزهم العداء .. حتى ان اباك هم بمبارزتك ليقتلك لولا ان حال بينه وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم هداك الله لدينه وآمنت برسالة رسوله .. ولكن يهمنا ان نسمع منك موقفك من معاوية يوم أن هم بمبايعته ليزيد .. فماذا قلت لعامله وهــو يقرأ كتاب البيعة ليزيد .

قال عبدالرحمن: قلت والله ما الخيار اردتم لأمــة محمــد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية ، كلمــا مات هرقــل قام هرقل .

ثم قلت لــه : وماذا قلت لرسول معاوية الذى أوفده اليك ومعه مائة الف درهم ..

قـــــال : قلت له « ارجــع اليه وقل له : ان عبد الرحمــن لا يبيع دينه بدنياه » .

قلت معقبـــا : رجل حر كريم وابن حر كريم .. خاصمت برجولة وصادقت برجولة .. ان المسلمين لا ينسون لك فضلك فى قتال المرتدين من اتباع مسيلمة الكذاب ، ولا ينسون لك انك الذى أجهزت على ابن الطفيل المعقل المدبر لأبى مسيلمة — وانك استطعت أن تقتحم الحصن الحصين الذى كان يحتمى فيـــه أنصار الفتنة . . رحمــك الله يا ابن أبى بكــر الصديق .. ورحم الله أباك ورضى الله عنكما .

* * *

حـــوار مـع :

الطفيل بن عمر الدوسى

الذى كان يسد اذنيه حتى لا يسمع كلام الرسول

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

الطفيل بن عمرو الدوسى ..

قلت لطفيل : الشاعر المبدع والداعية الكبير ، والمجاهد الفذ .. مرحبا بك بين قومك وأهلك .. هلا حدثتنا ياسيدى عن قصة اسلامك وهى قصـــة مثيرة كمـــا سمعنا عنها ..

قال الطفيل : لما قدمت مكة فى موسم عكاظ احاط بى اهلهـــا وقالوا لى عن رسول الله « ان له قـــولا كالسحر يفرق به بين الرجل وابيه ، والرجـــل واخيـــه ، والرجل وزوجته ، وانا نخشى عليك وعلى قومـــك منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه حديثا .. فو الله ما زالوا بى حتى عزمت على الا أسمع منـــه شيئا ولا القاه ، وحين غدوت الى الكعبة حشرت اذنى كرسفا كى لا أسمع شيئا من قوله اذا هو تحدث ، وهناك وجدته قائما يصلى عنـــد الكعبة ، فقمت قريبا منه ، فأبى الله الا أن يسمعنى بعض ما يقرأ فسمعت كلاما حسنا ، وقلت لنفسى :

واثكل أمى . . . والله انى لرجل لبيب شاعر لايخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من الرجل ما يقول ، فان كان الذى يأتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته . . .

قلـــــت : وماذا فعلت بعد نجواك لنفسك . .

استطرد قائلا : مكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى دخـل البيت فدخلت وراءه ، وقلت له : يا محمد ان قومك قد حدثونى عنك كذا وكذا ، فوالله ما برحـوا يخوفوننى امرك حتى سددت اذنى بكرسف لئـلا اسمع قولك ، ولكن شاء الله أن اسمع فسمعت قولا حسنا فاعرض على امرك فعرض الرسـول على الاسـلام وتلا على من القـرآن فـلا والله ما سمعت قولا احسن منه ولا امرا اعدل منـه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى ، وانى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا فيما ادعوهم أليه فقال عليه الصلاة والسلام « اللهم اجعل له آية » فعدت الى دوسى ، ودعوت ابى للاسـلام فأسـلم ودعوت امى فاسلمت ودعوت زوجتى فأسلمت ، ثم انتقلت الى عشيرتى من أهل « دوس » فـلم يسلم منهم سـوى أبى هريرة رضى الله عنه . .

قلت معقبـا : ان اسلام ابى هريرة هو اسلام امة باكملها . . . لكن يا سيدى هل توقف الأمر عند هذا الحد . .

قـــال : ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، انه قد غلبنى على دوس الزنا والربا

فادع الله أن يهلك دوساً . . فرفع الرسـول كفه للسـماء وقال « اللهم أهـد دوسـاً ، وات بهم مسلمين » . . ثم قال لى « ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم » .

قلت معقبـا : رجـل لا يعرف اليأس ، ولا يعرف الاستسلام ، ويكره السوء ويحب الخير للناس جميعـا . انه رسول حقا ، ونعم الوصف ما قاله ربه فيـه : « **وانك لعلى خلق عظيم** » .

معذرة لمقاطعتك . . . قل لنا بربك كيف تحققت دعوة رسول الله لأهل دوس .

قال الطفيل : بعد فتح خيبر ، أقبل على المدينة ثمانون بيتا من دوس ، واعلنوا اسلامهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلـت : « من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنمـا يصعد فى السماء » صدق الله العظيم .

قـال : يوم فتح مكة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهدم « ذا الكفين » وهو صنم كبير كان يسجد له عمرو بن حممة فأذن لى فأوقدت عليه نارا وأنشدت . . .

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقـدم من ميلادكا
انى حشوت النار فى فؤادكا

قلت لـه : من لنا بنارك تحشوها فى صدور الأصنام القائمة

فى عصرنا اصنام فى صورة انســــان .. « ثم قست قلوبكم فهى كالحجارة او اشد قسوة » .

ثــم قلت : وماذا تكون نهايتك يا طفيل ؟ الا بداية حياة جديدة حافلة برضاء الله .. نهايتك كنهاية اصــــحابك استشهاد فى سبيل الله .. ولقد كانت فى موقعة اليمامة وكنت وابنك عمرو الذى لقى الله من بعدك فى معركة اليرموك علمين من اعلامها وفارسين من اشجع فرسانها .. يرحمكما الله جميعا برحمته ..

* * *

حـــوار مـع :

عياض بن غنم القرشى

وهو يحدثنا عن جزاء الذين يعذبون الناس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عياض بن غنم القرشى ..

قـــلت : صحابى كريم .. وحاكم عادل ، مقاتل جرىء . مرحبا بك بين اهلك وديارك . . اننا نتعشم أن نعرف بعضا من مواقفك ، ونامل ان نسمع منـك سبب خلافك مع هشام بن حكيم ..

قال عيـاض : حين فتحت دارا جديدة للاسلام جلدت سيد الدار فاغلظ لى هشام بن حكيم القول وقال : الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشد الناس عذابا اشدهم للناس عذابا فى الدنيا . . . فقلت له : قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من اراد أن ينصح لذى سلطان عامة ، فلا يبد له علانية ، ولكن ليخل به ، فان قبـل منه فـذاك ، والا كان قد ادى الذى عليه » وانك يا هشام لانت الجرىء اذ تجترىء على سلطان الله ، فهـلا خشيت الا يقتلك السلطان فتكون قتيل سـلطان الله ...

قلت معقبا : موقف هشام منك رائع فهو يذكرك بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تأثم بتعذيب انسان ما وان كان عدوا لك ، ونصيحتك لهشام فيها تحديد لعلاقة الرعية بالراعي وفيها تحذير لصديقك ان يجترىء عليه سلطان ما فيقتله . .

ثم قالت له : يروى عنك حديث مشهور فى تحريم شرب الخمر فهل نطمع فى سماعه . .

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال فقيل يا رسول الله وما ردغة الخبال ، قال عصارة أهل النار .

قلت معقبا : ومن يشرب الخمر بعد أن يسمع هذا الحديث ! من يرضى لنفسه ان يشرب من عصارة اهل النار . **« انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » صدق الله العظيم .**

ثم سألته : لنا سؤال اخير . . من ولاك امر الشام . . وكم كان راتبك .

فاجاب : لقد استخلفنى ابن عمى أبو عبيدة بن الجراح على الشام بعد ان توفاه الله واقرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : « ما انا بمبدل اميرا امره ابو عبيده » وجعل لى فى كل يوم دينارا وشاة . .

قلت : شكرا لك يا عياض ورضى الله عنك وأرضاك ونفعنا الله بعلمك وفضلك . .

حـــوار مـع :

عمـــــار بن ياســـــر

الذى انصفه الرسول من خالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمـــار بن ياسر . .

قلت لــه : غنى عن التعريف . . . يا ابن الشهيدة سمية . . . ويا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الطريق . حدثنا بربك عن أول يوم فى اسلامك .

قال عمـار : لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ، ورسول الله صلى الله عليـه وسلم فيهـا فقلت ما تريد . . فقال صهيب وما تريد أنت فقلت أردت ان ادخل على محمد واسمع كلامه ، فقال وانا أريد ذلك فدخلنا عليـه فعرض علينـا الاســلام فأسلمنـا . .

قــلت : وعذبت لترجع عن اسلامك . .

قــال : اخذنى المشركون وعذبونى حتى نلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت رسول الله فلما لقينى قال لى : ما وراءك . قلت : شر يا رســول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجد قلبك .

قلت مطمئنا بالايمان . قال فان عادوا لك فعد لهم ..

قلت معقبا : « من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان » صدق الله العظيم ..

بربك يا عمار هلا حدثتنا بما كان بينك وبين خالد بن الوليد من خلاف وبماذا قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، بعد أن اغلظ فى القول ، وجاء خالد يشكونى الى النبى واغلظ لى فى القول امامه والنبى لا يتكلم .. حتى بكيت وقلت لرسول الله : يا رسول الله الا تراه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال : من عادى عمار عاداه الله ، ومن ابغض عمارا ابغضه الله . . فرضانى خالد فرضيت عنه ..

قلت معقبا : انصفك من خالد وقد كنت مولى لبنى مخزوم، وخالد زعيم قومه . بل ان الرسول جعل منك اماما يهتدى بهديه يوم ان قال « اقتدوا بالذين من ابى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد » ..

يا عمار قيل انك اول من بنيت مسجدا فى الاسلام فكيف تم هذا .

قال عمار : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة ضحى ، فقلت له : ما لرسول الله بد من ان نجعل له مكانا ، اذا استظل من قائلته ليستظل فيه ويصلى فيه . . . وجمعنا الحجارة وبنينا مسجد قباء .

قلت معقبا : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » صدق الله العظيم.

ثم سألته : يا عمار بلغنا انك وليت الكوفة ثم عزلت منها فما قصة ولايتك وقصة عزلك .

فاجاب : كتب عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة « اما بعد فانى قد بعثت فيكم عمارا أميرا ، وعبد الله ابن مسعود وزيرا ومعلما ، وهما من نجباء أصحاب محمد ، فاقتدوا بهما » .
فوليت الكوفة فلما عزلنى قال لى : أساءك العزل، قلت : والله لقد ساءتنى الولاية وساءنى العزل .

قلت له : واخيرا قتلتك الفئة الباغية .. فأسمعنا آخر كلمات قلتها وانت تقاتل مع سيدنا على بن ابى طالب . .

قال عمار : « اليوم القى الأحبة محمدا وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت انا على حق ، وانهم على الباطل » .

قلت له : ولقيت الأحبة محمدا وحزبه . فأبشر يا عمار كما وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك « ابشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية » .

***

حـــــوار مـــع :

عمـــرو بن الجمـــوح

وهو يحكى لنا كيف علق سيفه فى عنق الهه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمرو بن الجموح . .

قـــلت : عمرو بن الجموح سيد بنى سلمة كما لقبك رسول الله صلى الله عليه وسلم . . حدثنا بربك عن هذا اللقب الذى توجك به رسول الله . .

قال عمرو : جاء نفر من الأنصار من بنى سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : من سيدكم يا بنى سلمة . . فقالوا : الجد بن قيس على بخل فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واى داء اقوى من البخل ، بل سيدكم الجعد الأبيض عمـــرو بن الجموح .

قـــلت : وبهذا صرت سيد بنى سلمة . . واظنه قال شاعر الأنصار فيك شعرا :

وقال رسول الله والحق قـــوله

لمن قال منا من تسمون ســـيدا

فقالوا له : جد بن قيس على التى

ببخله فيها وان كان اســـودا

ففى ما تخطى خطوة لدينـــه
ولا مد فى يوم الى سواة يـدا
فسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمـــرو بالندى أن يسودا
اذا جاءه السؤال اذهب مـاله
وقال : خـذوه انه عائد غـدا

ثم قلت لـه : للصنم الذى كنت تعبده فى جاهليتك قصـة فهـلا سمعنا طرفا منها ؟؟

قـــال : كان لى صنم من خشب اسمه « مناة » كنت أعظمه وأطهره ، فلما أسلم فتيان بنى سلمة ومنهم معـاذ ابنى ، ومعاذ بن جبل ، كانوا يدخلون الليل على الصنم فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة منكسا على رأسه وفيها عذر الناس ، فاذا اصبحت قلت ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة .. فأغدو فألتمسه فاذا وجدته غسلته وطيبته وقلت والله لو أعلم من يصنع بك هـذا لأخذينه .. ثم جئت بسيف فعلقته عليه وقلت له : انى والله لا أعلم من يصنع بك ذلك فان كان فيك خير فامتنع ، هـذا السيف معك .. فلما أمسى عدوا عليه وأخـذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كلبـا ميتـا فقرنوه بحبل ، ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس .. وغدوت فلم أجده فخرجت ابتغيه حتى وجدته مقرونا بكلب ... فلما رأيته على هـذه الحال ابصرت رشدى وكلمنى قومى فى الاسـلام فأسلمت .

قلت معقبـا : حكاية تحمل جانب الطرافة ، وهى فى الوقت نفسه درس صامت لك ، هداك الله به الى الاسلام ..

ابنك وأصحابه يضعونك والهك أمام الحقيقة ..
يغرسون رأس الهك فى الروث والقذارة ويجردونه
من سلاحه ، ويربطونه بكلب ميت . . وكأنما
يقولون له ولك ان كانت بك قدرة أيها الاله فاخرج
نفسك من الوحل وجرد سيفك وقاتلنا . . أنه
درس ممتع حقا . .

ثم قلت لـه : بالله يا عمرو هلا اسمعتنا الشعر الذى قلته بهذه
المناسبة . .

فانشـد :

تا الله لو كنت الهـا لـم تكن
أنت وكلب وسـط بئر فى قرن
اف لمصرعك الهـا مستـدن
الآن فتشـناك عن سوء الغبن
فالحمـد لله العـلى ذى المنن
الواهب الرازق وديـان الـدين
هـو الذى انقذنى من قبـل أن
اكون فى ظلمـة قبـر مرتهن

ثم قـلت : شاعر مبدع . . بقى رجاء يا سيدى وهو أن تحدثنا
عن حوارك مع بنيك يوم أن هممت بالخروج ا ركة
احـد .

قـال : ندب رسول الله صلى الله عليه وسـلم النـاس
للخروج لبدر فلمـا اردت الخروج معـه منعنى
لعرجة فى رجلى ، فلمـا كان يوم أحد قلت لبنى :
منعتمونى الخروج الى بدر ، فلا تمنعونى الخروج
لأحـد فقالوا ان الله قد عذرك . . فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : ان بنى يريدون

ان يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، والله انى لارجو ان اطأ بعرجتى هذه فى الجنة ... فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ثم قال لبنى : لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة .. فاخذت سلاحى وقلت : اللهم أرزقنى الشهادة ولا تردنى الى أهلى خائبا .

قلت معقبا : ولم يردك الله خائبا .. بل فتح لك ابواب الجنة عن آخرها ولقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيرك حين قال : والذى نفسى بيده لقد رايته يطأ فى الجنة بعرجته ..

سلام عليك يا عمرو ورحمة الله وبركاته ...

* * *

حـــــوار مــع :

أنـــــس بن مــــــالك

وحديث عن الظالم والمظلوم

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

أنس بن مــــــالك . .

قلت لــه : اشبعت قلوبنا وصدورنا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل متعتنا اليــوم بحــديث من جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال انس : بينما رسول الله صلى الله عليه وســـلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه . فقـــال له عمـــر ابن الخطاب ما اضحكك يا رســـول الله بأبى انت وامى . . قال : رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال احدهما : يارب خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله : كيف تصنع بأخيك ولـــم يبق من حسناته شيء . . قال : يارب فليحمل اوزارى . . وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم بالبكاء . . ثم قال : (ان ذلك يوم عظيم يحتـــاج الناس أن يحمل من اوزارهم) فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع ، فقـــال يا رب ارى مدائن من ذهب ، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لاى نبى هذا ، او لاى صديق هذا ، او لاى شهيد

هذا ؟ قال الله : انت تملكه . قال بمـــاذا ؟ قـــال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب انى قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد أخيك وادخله الجنة . فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك « اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصـــــلح بين المسلمين » ..

قلت معقبـــا : ما اظن اثنين متخاصمين يسمعان هذا الحديث الا ويتسارعان الى الصلح والصفح ..

* * *

حـــوار مـع :

كعـــب بن مالـــك

الذى سيحكى لنا أسباب تخلفه عن الحرب

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

كعب بن مـــالك . .

قـــلت : صحابى جليل . . اخطأ على الطريق ولكنه استطاع بصبره وايمانه وفضل الله عليه ، ان يجتاز الخطأ الى الصـــواب ويصحح مسيرته ويتوب وينيب ، حدثنا بربك عن طرف من تاريخك . . وعن واقعة تخلفك عن معركة تبوك .

قـــال كعب : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بعد عودته من تبوك فتبسم تبســـم المغضب ثم قال : تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال : ما خلفك ؟ الم تكن ابتعت ظهرك (اى دابة) قلت : بلى يا رسول الله . . والله لو جلست عنـــد غيرك من اهل الدنيا لرايت انى سأخرج من سخطه بعذر ، لقد اعطيت جـــدلا ، ولكن والله لو علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضى عنه ليوشكن الله أن يسخط عليه . . . ولئن حـــدثتك حديثـــا صادقا تجد على فيه انى لأرجو عقبى الله فيـــه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت اقوى ولا

ايسر منى حين تخلفت عنك ... فقال عليه السلام: أما أنت فقد صدقت فقم حتى يقضى الله فيك .

قلت معقبــا : نجاك صدقك يا كعب ... ثم ماذا حدث بعد ذلك

قــــال : نهى رسول الله صلى الله عليــه وسلم الناس عن كلامى وكلام اثنين ممن تخلفوا مثلى همـــا مرارة ابن ربيع وهلال بن أمية ، فلبثنا خمســين يوما لا يكلمنا احـــد ... فلما مرت اربعون يوما ارسل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتزل نساءنا فقلت لامراتى : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض .

فلما كانت الخمسون نزل قول الله سبحانه وتعالى فى توبتنا «وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهـم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهـم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم » فأعــلم رسول الله صلى الله عليــه وســلم ذلك عنــد الصبح ، فخرج ابو بكر رضى الله عنه فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك .

فجاءنى حمــزة بن عمر يبشرنى فنزعت ثوبى وكسوتهما اياه ولا أملك غـيرهما . . واستعرت ثوبين ثم انطلقت الى رسول الله والناس يهنئوننى فلمـــا لقيت رســول الله ووجهه يبرق من السرور قال : ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك .. فقلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله ... قال من عند الله وتلا الآيات .. فقلت : يا رســـول الله ان من توبتى ان أنخلع من مالى صدقة فقال : امسك عليك بعض مالك فهو خير لك .. قلت :

فالثلاثين .. قال لا ــ قلت : فالنصف .. قال لا .. قلت : فالثلث .. قال نعم .

قلت لــه : بشراك يا كعب بعفو الله عنك .. وانه لدرس لنا كبير .. درس لكل منا حتى ندرك خطورة التخلف عن الجهاد فى سبيل الله والا نلتمس لانفسنا المعاذير ... فالذين قالوا ان الحر شديد لم يقبـــل عذرهم والذين قالوا أن بيوتنا عورة لم يقبل عذرهم والذين قالوا انا نخاف على انفسنا من فتنة نساء الأعداء لم يقبل عذرهم ... ان القتال فريضة على كل مسلم ولا يحلنا منه الا عذر أو مرض أو عـــــدم مقدرة ..

ثم قــلت : ثلاثة من المــؤمنين يتخلفون عن معركة حشـــد لها الآلاف من المقاتلين ، لم يقبل تخلفهم ، ويغضب النبى ويغضب الصحابة .. ولولا رحمة تنزل من السماء لكان ثلاثتهم من وقود النار .

* * *

حـــــوار مع :

سلمـــــان الفـــــارسى

واغرب قصـــة اســلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

ســــلمان الفـــارسى ..

قـــالت : سلمان الفارسى .. أنت حجـــة الله على من كفر بدينه ، حجة قائمة أبد الدهر تنطق بكلمة الحق .. لقد شاء الله ان تبدأ مسيرة عقيدتك من مجوسية الى نصرانية ثم تصعد القمة الكبرى الى الاسلام الحنيف .. ثم يختصك النبى بفضله وكرمه ويسبغ عليك لقبا عزيزا يوم أن قال « ســلمان منا أهــل البيت » .. والآن لا يسعنا الا أن ننصت بقلوبنا وعقولنا الى الباحث عن الله سلمان الفارسى .

قـــــال : كنت رجلا فارسيا من أهل اصبهان من أهل قرية يقال لها « جى » وكان أبى دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله اليــه ، فلم يزل حبـــه اياى حتى حبسنى فى بيته ـــ أى ملازم النار ـــ « كما تحبس الجارية » واجتهدت فى المجوسية حتى كنت «قطن» النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة .

قــلت : يعنى كانت مهمتك اشعال النار وعبادتها ، حتى تخلف أباك فى رئاســـة قريته .. وماذا بعد ..

قـــال : وكان لأبى ضـيعة عظيمة ، فشـغل فى بنيان له يوما فقال لى : انى قد شغلت فى بنايتى هذا اليوم عن ضيعتى ، فأذهب فأطلعها فأمرنى فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصـارى فسمعت أصـواتهم فيهـا يصلون ، وكنت لا أدرى ، امر الناس لحبس أبى اياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصـواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون .. فلما رأيتهم أعجبتنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم .. وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبى ولم آتها .. فقلتلهم أين أصل هذا الدين فقالوا بالشـام .. ثم رجعت الى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله .. فلما جئته قال اى بنى أين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت ..

قـلت : وطبعا قلت له بصدق ما فعلت وما سمعت فماذا فعل بك ..

قـــال : قال : اى بنى ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قلت ، لا والله انه خير من ديننا .. فخاصمنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته ، وبعثت الى النصـارى فقلت لهم : اذا قدم عليكم ركب من الشام اى تجار من النصـارى فأخبرونى بهم ..

قـلت : وبلغنا انك تمكنت من الفرار الى ارض الشام مهد النصرانية آنذاك ... فماذا شاهدت هناك..

قـــال : فلما قدمت الشام قلت : من افضل هذا الدين ..

قالوا الأسقف فى الكنيسة فجئته فقلت : انى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك ، وأتعلم منك وأصلى معك ، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوا منه اشياء اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع .

قلت معقبا : فطرة سليمة ، وعقل راجح .. تفضل فأكمل ..

قـــال : ثم مات ، فاجتمعت اليه النصـــارى ليدفنوه ، فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ قلت : انا ادلكم على كنزه وأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبعة قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصـلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا يصلى الخمس أرى انه أفضل منه ولا ازهد فى الدنيـا ، ولا ارغب فى الآخـرة ولا أداب ليلا ونهارا منه ، فأحببته حبا لم أحبه من قبـل وأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة ..

قـــلت : وقيل انه اوصى بك الى رجل صالح مثله بالموصل ثم لما أدركته الوفاة أوصى بك الأخير الى رجـل آخر بنصيبين ، فلما مات هذا أوصى بك الى رجل بعموريه فكان كصاحبه على خـير حال .. فماذا قال لك آخر هؤلاء الصالحين ..

قـــال : قال : اى بنى والله ما أعلمه اصبح على ما كنا عليه

احد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخـرج بأرض العرب ، مهاجرة الى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعـل .. ثم مات وغيب فمكثت بعموريه ما شاء الله أن أمكث ..

قـــالت : وكيف انتقلت من الشام الى جزيرة العرب .. وانت لا تملك شيئا ..

قـــال : مر بى نفر من كلب تجارا ، فقلت لهم تحملونى الى أرض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه ، قالوا نعم فأعطيتموها وحملونى ، حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى ، فباعونى لرجل يهودى عبدا فكنت عنده ورايت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصـف لى صاحبى ولم يحـق لى فى نفسى ، فبينمـا أنا عنده ، قدم عليـه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة ، فابتاعنى منه فاحتملنى الى المدينة ..

قـــالت : يا سبحان الله .. ما اعجب القـدر .. تفضـل فاكمل حديثك وكيف لقيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم ..

قـــال : فوالله انى لفى راسى عنق لسيدى اعمل فيه بعض العمل ، وسيدى جالس ، اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقـال يا فلان قاتل الله بنى قيله ، والله انهـم لمجتمعهم بقباء على رجـل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى .. فلمـا سـمعته

أخذتنى العـــراء حتى ظننت انى سأســقط على ســيدى ونزلت من النخــلة ، فجعلت أقول لابن عمــه ماذا تقول ؟ فغضب ســيدى فلكمنى لكمة شــديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك ...
فقلت لا شىء انما أردت أن استثبت مما قال ..
وقد كان عندى شىء جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رســول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب غرباء ذو حاجة وهذا شىء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم .. ثم قربته اليه فقال رســول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت له فى نفسى هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شــيئا ، ثم جئت به فقلت انى رايتك لا تأكــل الصدقة ، وهذه هدية اكرمتك بها ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وامــر أصحابه فأكلوا معــه فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثــم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الفرقد ، وقد تبع جنازة رجل من اصحابه وهو جالس فى اصحابه ، وعليه شملتان له ، فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره لعلى أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرت عرف أنى أستثبت فى شىء وصف لى فالقى رداءه على ظهره فنظرت الى الخــاتم فعرفته فانكببت عليــه اقبله وابكى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى فأعجب رســول

الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك اصحابه ..

قلت : واية قصة هذه انها اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ، ولولا ان صاحبها سلمان الفارسى ، ولولا انها وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدقها انسان .. شاب يقطع الطريق من اعماق فارس الى ارض الشام الى الجزيرة العربية .. يبحث عن دين وعن رسول هذا الدين ثم يهتدى اليه يهديه قلبه وعقله الى هذا الدين .. انها معجزة وأى معجزة ..
يا سيد تفضل فأكمل لنا قصتك وكيف تحررت من قبضة يد اليهود .. وبم كاتبتهم حتى يخلوا سبيلك ..

قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها له بالنقير ، وبأربعين أوقية من ذهب ..

قلت : مبلغ ضخم فرضه هؤلاء المرابون عليك فكيف اديته ..

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعينوا اخاكم فاعانونى بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب يا سلمان فنقر لها فاذا فرغت فائتنى أكون انا أضعها بيدى » فنقرت لها ، واعاننى اصحابى

حتى اذا فرغت منها جئت فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخـل ، وبقى على المال ، فأتى رسـول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال لى خذ هذه فأديها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله بما على ، فقال خذها فان الله عز وجـل سيؤدى بها عنك ... فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سـلمان بيده أربعين اوقية فأديتهم حقهم وعتقت ـ فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد .

قـلت : تاريخ حافـل بالبطولة والاقدام ، تاريخ صنعه ايمانكم الكبير بربكم وبرسـولكم ، فهـزمتم بايمانكم شهوات انفسكم ، وهزمتم بعد ذلك عدوكم ـ وعشتم أطهارا فى ضمير الزمن وعشتم لنـا معلمين وقادة نهتدى بنور قلوبكم ونتأسى بخطوكم على طريق الحياة ولو أحسنا المسير وراءكم لهزم الباطل والكذب والاثم فى نفوسنا ولهـزم كـل أعدائنا بعد ذلك .. اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا الصواب والخير والبركة فى عملنا .. اللهم نصرك لدينك الذى وعدت ، ونصرك لعبـادك الذين ارتضيت لهم الاسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا آمين .

* * *

حـــــوار مع :

أم معبـــــــــد

وهى تصف لنـــا رســول الله

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

أم معبـــد الخـــزاعية ..

قـــلت لهـــا : مرحبا بك فى ارضك وبين اهلك ... لقـــد نقـــل التاريخ عبر اربعة عشر قرنا قصة وقعت احداثها فى بيتك ... واظنها قصة تتعلق بشاتك ـــ فهلا سمعناها منك ..

قالـــــت : كنت اقيم بخيمـــة لى على الطـــريق ما بين مكة والمدينة وكنت ابيع الناس ما يحتاجونه من زاد ..

قـــلت : واى نوع من الطعام كنت تقدمينه لزبائنك .

قالـــــت : كنت ابيعهم التمـــر واللحم .. واسقيهم الماء ..

قـــلت : عفوا لمقاطعتك.. حدثينا بربك عن قصة شاتك..

قالـــــت : بينما انا جالسة بفناء خيمتى مـــر على قوم نفد زادهم واصابهم جهد كبير ، وطلبوا منى ان ابيعهم اى طعـــام فقلت لهـــم : والله لو كان عندنا شىء ما اعوزكم القرى .. فنظر احدهم الى شـــاة فى كسر الخيمة وقال لى ما هذه الشاة يا ام معبد .. فقلت له : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال:

هل بها من لبن .. قلت : هى أجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن احلبها .. فلما اذنت له امسك بالشاة ومسح على ضرعها وذكر اسم الله وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » فدرت لبنا غزيرا فطلب إناء فملأه وسقانى اولا ..

قلت : سقاك اولا !! .

قالت : نعم سقانى اولا .. ثم سقى اصحابه ثم شرب هو بعدنا وقال وهو يشرب « ساقى القوم آخرهم » .

قلت : وماذا فعل بعد ذلك ..

قالت : لم يغادرنا الا بعد ان حلب الشاة ثانية وترك لنا اللبن لنشرب منه .. فلما حضر زوجى وكان يسوق امامه اعنزا عجافا هزلى .

قلت مقاطعا : اظنه ذهل من المفاجاة .

قالت : لقد عجب من هذا الأمر ، وقال لى من أين لك هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت فقلت له : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك .. ثم قصصت له ما حدث .. قال والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب .. صفيه لى يا أم معبد .

قلت : وصفيه لنا يا أم معبد .. صفى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : لقد رايت رجلا ظاهر الوضاءة منبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثلجة «وهى ضخامة البطن» ولم تزر به صعلة « وهى صغر الراس » وسيم قسيم فى عينيه دعج ، وفى اشفاره وطف « اى ان

شـــعر أجفانه طـــويل » وفى صـــوته صـــحل يعنى ليس حاد الصوت ، أحور أكحل أزج أقرن ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع « أى ارتفاع وطول » وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم يتحضرن ، حلو المنطق فصل ، لا نزر ولا هذر أجهر الناس وأجمله من بعيد ، وأحـــلاه وأحســـنه من قريب ، ربعة لا تشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين فهـــو أنضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمـــر تبادروا الى أمره ، محفود محشود ، لا عابث ولا مفند .

قـــلت : اكملى وصـــف رســـول الله صلى الله عليه وسلم يا أم معبد .

قالـــــت : لقد وصفته بقدر ما استطيع .

قـــلت : وماذا قال لك زوجك بعد ان وصفتيه .

قالـــــت : قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمـــره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبـــد ، لالتمست ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك ســـبيلا .

قـــلت : وماذا كان من أمرك انت يا أم معبد .

قالـــــت : لقد آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت به فى المدينة .

قـــلت : سعدت يا أم معبد .. وســـعدنا بالاستماع الى قصتك ..

***

حـــوار مع :

قيـــس بن عاصـــم

وموقفـه من قاتل ابنـه

من ضيفنـا اليـوم يا ترى ..

قيس بن عاصـم بن سـنان ..

قلـت : انت من قال عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا سيد اهل الوبر » اهـلا بك ومرحبا بين قومك واهلك .. يا قيس لقد اشتهرت بالحلم حتى قال الأحنف بن قيس وهو أحلم الناس انه تعـلم الحلم منك فهلا ذكرت لنا مثلا من حلمك ...

قـال : كنت قاعدا بفنـاء داري أحـدث قومي ، اذ أتى برجل مقتول وآخر مكتوف ، فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك ، فلما انتهيت من كلامي قلت لابن أخي : يا ابن أخي بئسما فعلت ، أثمت بربك ، وقطعت رحمك ، وقتلت ابن عمك ، ورميت نفسك بسهمك ، وقللت عددك ... ثم قلت لابني : قم يا بني الى ابن عمك ، فحل كتافه ، ووار أخاك ، وسق الى امك مائة من الابل دية ابنها ...

قـلت : أي حلم هذا ، يقتل أبنك ، ويقتله ابن أخيك ، ثم تعفو عن القاتل وتدفع الدية من عندك !! .

ثم قلت له : بربك يا سيد اهل الوبر هلا حدثتنا عن قصتك مع الكأس ، فقد علمنا انك حرمتها على نفسك فى الجاهلية بعد ان أوقعتك فى مشاكل وكادت تمرضك لفضائح حتى انك غمزت ابنتك فى بطنها ، وسببت ابويك ، وأعطيت الخمار الكثير من مالك كل هذا وانت سكران فأسمعنا قصتك شعرا لا نثرا ..

قال :

رايت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله اشربها صحيحا
ولا اشفى بها ابدا سقيما

ولا أعطى بها ثمنا حياتى
ولا أدعو لها ابدأ نديما

فان الخمر تفضح شاربيها
وتجنيهم بها الأمر العظيما

قلت : وروى عنك انك وادت اثنتى عشرة بنتا فى جاهليتك .

قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى وادت اثنتى عشرة بنتا او ثلاث عشرة بنتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اعتق عن كل واحدة منهن .

قلت : ما افظع جاهليتكم وما أروع اسلامكم .. عفوا يا قيس .. ان لك حديثا ممتعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن حق الله فى المال فهلا اعدته علينا ...

قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلمت عليه ثم سألته عن حـــق الله في مالي فأوصاني فيه بخير ثم قال لي « فانما لك من مالك ما اكلت فأفنيت ، أو لبست فابليت ، أو أعطيت فأمضيت ، وما بقى فلورثتك» .. فقلت : يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلا ..

قــــلت : وختاما نرجو أن نســـتمع الى آخـــر وصـــاياك لأبنائك .

قـــــال : يا بني احفظوا عني فلا احد افصح لكم مني ، اذا انا مت فسودوا كباركم ، ولا تسودوا صغاركم ، فتسفه الناس كباركم ، وتهونوا عليهم ، وعليكم باصلاح المال ، فانه منبهة للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فاني سمعت رســـول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النائحة ..

قــــلت : رحمك الله رحمة واسعة ونفعنا الله بعلمك وحلمك وفضلك ..

* * *

حـــوار مع :

عمـــرو بن عبســة

رابع اهــل الاســلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قــلت : ربع الاسلام كما يقولون — المحدث المعروف .. مرحبا بك بين قومك واهلك .. بربك يا عمرو هلا حدثتنا عن قصة اسلامك .. ولم سميت يا عمرو ربع الاسلام ..

قــال : القى فى روعى ان عبادة الأوثان باطل ، فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك ، فقال يا عمرو بمكة رجــل يقول كما تقول ، فاقبلت الى مكة اســال عنه ، فاخبرت انه مختف ، لا اقدر عليه الا بالليل يطوف بالبيت ، فنمت بين الكعبة واستارها ، فما علمت الا بصوته يهلل لله ، فخرجت اليه فقلت : ما انت فقال رسول الله فقلت : وبم ارسلك ، قال : بأن يعبد الله ولا يشرك به شيء .. وتحقن الدماء ، وتوصل الأرحام .. قلت : ومن معك على هذا ، قال : حر وعبد ، قلت : ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته على الاسلام ، فلقد رايتنى وانى لربع الاسلام ..

قــلت لــه: عرفنا الآن لم سميت ربع الاسلام اى رابع أهــل الاســلام ... معــذرة .. وماذا فعلت بعد أن بايعت ..

قال عمــرو : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك .. فلحقت بقومى فمكثت دهرا طويلا منتظرا خبره ، حتى اتت رفقة من يثرب ، فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة .. فارتحلت حتى اتيته فقلت له : أتعرفنى قال : نعم أنت الرجــل الذى اتيتنا بمكة .

قــلت : يروى انك كنت من المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان اجلاء الصحابة رووا عنك الكثير من الأحاديث مثل عبد الله بن مسعود ، وقد اشتهر عنك حديث لرسول الله فذكرنا به ..

قــــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شاب شيبة فى الاســلام كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى سهما فى سبيل الله فبلغ العدو أو قصر كان له عدل رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضــوا من المعتق من النار » ..

قــلت : حديث جامع يستحث على العمل الدائب ، والجهاد فى سبيل الله .. وينادى بتحرير المستضعفين من سطوة الجبارين ...
ليت لنا من الوقت متسعا لنسعد بالاستماع اليك وانت تروى لنا أعذب الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

***

حـــــوار مع :

عمــــرو بن العــــاص

وهو على فراش الموت

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

عمـــرو بن العـــاص ..

قلت لـــه : اسمك يملأ الدنيا .. وتاريخك لا تتسع له الأسفار .. وانا لنطمع ان تحدثنا عن كلماتك فى الدنيا .. التى اوصيت بها ابنك .

قـــــال : لما حضرتنى الوفاة بكيت كثيرا ، وكان ابنى يجلس الى جوار راسى فقال لى : يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فالتفت اليه وقلت له ان افضل ما تعد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .. انى كنت على أطباق ثلاث أى أحوال ثلاث ..

قـــلت : وما هذه الأحوال الثلاثة ..

قال عمـــرو : لقد رايتنى وما احد اشد بغضا لرسول الله منى ، ولا أحب الا ان أكون قد استـــتمكنت منه فقتلته ، فلو مت على ذلك الحال لكنت من أهل النار .

قـــلت : الحمـــد لله الذى نجـــاك منها .. تفضل فأكمـــل حديثك ..

قال عمــرو : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى ، اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يمينه فقبضت يدى ، قال مالك يا عمرو ، قلت اردت ان اشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت : ان يغفر لى : قال رســول الله صــلى الله عليه وسلم : اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله ، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله ..

قــلت : وبعد يا عمرو .. كيف كنت تنظر لرسول الله ..

قال عمــرو : ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ، وما كنت اطيق ان املأ عينى منه اجــلالا له ، ولو ســئلت ان اصــفه ما اطقت ، لانى لم اكن املأ عينى منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ..

ثم ولينا اشياء ما ادرى ما حالى فيها .. فاذا انا مت ، فــلا تصــحبنى نائحــة ولا نار ، فاذا دفنتمونى فســفوا على التراب ســفا ، ثم اقيموا حــول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمهــا ، حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رســل ربى ..

قلت معقبــا : طب نفسا برحمة الله يا عمرو ... يغفر الله لنا ولك . وصدق الله « وانى لغفار لمن تاب وآمــن وعمل صالحا ثم اهتدى » ..

* * *

حوار مع :

أم أبى هريرة

ولماذا كانت تعادى ابنها

مرحبا بضيفتنا اليوم . . يشرفنا أن نتعرف اليك . .

: انا ام ابى هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . وخادمه . ومن المحدثين عنه .

قلت لها : لاسلامك قصة فهلا سمعناها منك يا أم ابى هريرة . .

قالت : كان ابو هريرة يدعونى للاسلام وكنت أعرض عنه ، فلما الح على اسمعته كلاما لا يرضاه فى رسول الله . فذهب الى الرسول يبكى ويشكو وقال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى كنت ادعو امى للاسلام ، فتأبى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره ، فادع الله ان يهدى أم ابى هريرة ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اهد أم ابى هريرة » .

قلت لها : سببت رسول الله يا ام ابى هريرة ، فأجابك بالدعاء لك ، ان يهديك الله للاسلام !! تفضلى فأكملى قصتك . .

ام ابى هريرة : استبشر ابو هريرة بدعوة رسول الله ، وجاءنى

وضرب الباب ، وكان الباب مجافيا ، فلما سمعت خشف قدم ابى هريرة قالت له : مكانك يا أبا هريرة ... فقد كنت اغتسل ثم لبست درعى ، وخمارى ، وفتحت الباب وقلت لأبى هريرة يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قــلت : اظن ان ابا هريرة طار من الفرح ..

ثم قــلت : رجع ابو هريرة الى رسـول الله وهـو يبكى من الفرح وقال : لرسول الله : يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابى هريرة فحمـد الرسول ربه واثنى عليـه ، ثم قال ابو هـريرة للرسول : يا رسول الله ادع الله أن يحببنى انـا وامى الى عبادة المؤمنين ، ويحببهم الينا . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حبب عبدك هذا .. يعنى ابا هريرة .. وامه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين » ..

قــالت : يقينا ان الله استجاب دعوة رسول الله ، وقد نقل عن أبى هريرة قوله : فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى الا احبنى ..

قلت معقبـا : ونحن نحبك يا ام ابى هريرة ونحب ابنك .. «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثـل الجسد الواحد اذا اشتكى منـه عضو تداعى لـه سائر الجسد بالسهر والحمى » صـدق رسـول الله صلى الله عليه وسلم .

***

حـــوار مع :

أويـــس بن عـامـــر

الذى قال عنه الرسول : لو أقسم على الله لأبره

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

اويس بن عامر ..

قـــلت : أويس بن عامر .. أو أويس القرنى كما كانوا يطلقون عليك مرحبا بك ايها ألرجل الصالح ... انه قد نقل الينا ما كان قد تحدث به عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تفضلت باسترجاع قصتك ..

قال اويس : كنت مع امداد اهل اليمن فلقينى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال لى : انت أويس بن عامرقلت: نعم . قال من مراد ، ثم من قرن ، قلت نعم ، قال فكان بك مرض فبرأت منه الا موضع درهم ، قلت : نعم قال : لك والدة قلت : نعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ياتى عليكم أويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منـه الا موضـع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو اقسم على الله لأبره ، فان استطعت ان يستغفر لك فافعـل فاستغفر لى فاستغفرت له ..

قلت معقبـــا : عمـــر يطلب من اويس ان يســـتغفر لـه ! ! انك يا أويس جدير بالحب وجدير بالاعجاب .. ثم ماذا كان بينك وبين عمر ..

قال أويس : قالَ عمر : اين تريد قلت الكوفة .. قال : الا اكتب لك الى عاملها ..

قـــلت : قمة التواضع والزهد .. انه يحب ان يعيش مع الناس ، مع الشعب ، مع الضعفاء الذين لا يؤبه لهم ثم ماذا يا أويس .

قال أويس : جاءنى رجل من اشراف الكوفة وســـأل عنى حتى لقينى وقال لى : استغفر لى .. فقلت له أنت أحدث عهدا بسفر صالح ـــ فقد كان عائدا من الحج ـــ فأستغفر لى .. ثم قلت له لقيت عمـــر ، قال نعم فاستغفرت له ففطن الناس لحالى فانطلقت على وجهى ..

قلت معقبـــا : لقد ذاع وشاع خبرك يا أويس فى الناس ، وكان عمر بن الخطاب يتحدث بماسمعه عنك من رسول الله ، وانك لو اقسمت على الله لأبرك . . ليتنـــا نستجلى تاريخك ونتعرف الى حياتك فنأخذ عنك ، ونتتلمذ على يديك . . لعلنا نبلغ معشار ما بلغت يا أويس يا ابن عامر يا من كنت بارا بأمـــك . . رحمك الله والهمنا الأخذ عنكم والتأسى بكم . .

***

حـــــوار مع :

سالـم مولـى أبـى حذيفـة

الذى سيحدثنا عن معارضته لخالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

ســــــالم مولى أبى حذيفة . .

قلت لـــه : ضيف عزيز كريم . . وعالم جليل ، ومقاتل شجاع . . ان الناس يعرفون عنك انك كنت مـــولى لأبى حذيفة ، وانه اعتقك ، ثم تبناك فلما أبطل التبنى صرت اخا له فى الله . . ومع هـــذا ظل اســـمك مشهورا فى الناس بسالم مولى أبى حذيفة . . . هذه الحقائق نعرفها لكننا فى حاجة لمعرفة جوانب من تاريخك .

قال سالم : اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصـــحابه يوماقال خذوا القرآن من اربعة عبدالله بن مسعود، وسالم مولى ابى حذيفة ، وأبى بن كعب ، ومعاذ ابن جبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك » . .

قـــلت : ونحن نأخذ عنك ونتعلم على يديك . . . ونحمد الله ان فى امة محمد مثلك . . ؟

ثم قلت لـــه : لك موقف مشهود مع خالد بن الوليد عارضته فيه،

يوم ان خرج عن توجيه رسول الله الا يستعمل سيفه وهو يدعو القبائل المحيطة بمكة بعد الفتح الاكبر .. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد » .

قـــال : لمـا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسـلم صنيع خالد بن الوليد سال المسلمين : هل انكر عليه احد ولم يسكن غضبه الا بعد أن قيل له « نعم راجعـه سالم وعارضه » .

قلت معقبـا : الرسول يطلب من الرعية ان تنصح قادتهـا وان توجههم بل انه يغضب لأنه لم يجد منهم من يؤدى واجب النصيحة ويفرح لوجود واحـد من رعيته تحمل أداء هذا الواجب ... تعلمى يا امتنا ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. ان خالدا كان قائدا للجيش وهو سيد فى قومه قبيل اسلامه .. وسالم كان رقيقا لا يعرف من اباه .. ومع هذا سوى الاسلام بينهما بل ان سالم مولى ابى حذيفة كان يؤم المهاجرين فى صلاتهم بمسجد قباء ، وسالم هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنـه « لو كان سالم حيا لوليته الأمر من بعدى » ..
واخيرا نرجو ان نسمع منك الفصل الأخير من حياتك .. وما كان بينك وبين اخيك ابى حذيفة فى معركة اليمامة ..


قال سالم : كان ابو حذيفة ينادى وهـو يقاتل جيش مسيلمة الكذاب « يا اهل القرآن زينوا القرآن بأعمالكم » ..

وكنت اقول « بئس حامل القرآن انا ، لو هوجم المسلمون من قبلى .. ثم هوى سيف على يمناى

وكنت أمسك بها الراية ، فأخذتها بيسراى وانا اردد قول الله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين » وشاء الله ان أصاب ، وكان اصحابنا يطوفون بنا فسألتهم : ما فعل ابو حذيفة ، قالوا استشهد .. قلت فأضجعونى الى جواره ، قالوا : انه الى جوارك يا سالم ..

قلت معقبا : والحقك ربك بصاحبك وحبيبك ، والحقكما برسولكما وحبيبكما محمد صلى الله عليه وسلم .. فطيبا نفسا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » ..

* * *



حـــوار مع :

زيـــد بن ثــــابت

الذى سيحدثنا عن جمعه للقرآن

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيـــد بن ثابت ..

قلت لزيد : زيد بن ثابت جامع كتاب الله .. مرحبا بك فى اهلك وديارك حدثنا بربك .. كيف تم جمع القرآن ..

قـــال : ارسل الي ابو بكر الصديق ، واذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضى الله عنـــه : ان عمـــر اتانى فقال : ان القتل قد استفحل يوم اليمـــامة بقراء القرآن . . وانى أخشى ان أستمر القتـــل بالقراء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن . . . وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمـــر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمـــر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى راى عمر .

قلت لـــه : وماذا قال لك أبو بكر ...

قـــال : قال ابو بكر : انك رجل شاب عاقل ، لا نتهمـــك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه .. فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن !! قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هو والله خير ، فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما .

قلت له : وكيف تمكنت من جمع كتاب الله ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف .

قلت معقبا : عفوا .. اظنك تعنى جريد النخل والحجارة الرقيقة . تفضل فاكمل حديثك ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .. » حتى خاتمة سورة براءة ..

قلت : وبعد ان جمعت القرآن اين اودعته .

قال : لقد كانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه .

ثم قلت له : جزاكم الله عنا خير الجزاء ، فلقد اكرمكم الله بهذا العمل العظيم واكرم امته بان حفظ عليها دينها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » صدق الله العظيم ..

حــــوار مع :

صفية ابنة عبد المطلب

وهى تواجه اليهود بسيفها

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

صفية ابنة عبد المطلب ..

قــلت لهــا : صفية ام الزبير بن العوام . يا مرحبا بك .. هلا تفضلت فحدثينا عن طرف من سيرتك ... وكيف كان حالك بعد مقتل اخيك حمزة ..

قــــالت : يوم مقتل حمـــزة لقينى الزبير وقال لى : اى امى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك أن ترجعى . فقلت : ولم فقد بلغنى انه مثل بأخى ، وذلك فى الله ، فمـــا أرضـــانا بما كان من ذلك ، لأصبرن ولأحتسبن ان شـــاء الله ... فلما اخبر الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت قال: خل سبيلها .. فأتيت حمزة وقلت لما رأيته « انا لله وانا اليه راجعون » واستغفرت له .. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنه .

قلت معقبــا : روعة فى الصبر والاحتساب والثبات . .

ثم قــلت : لك موقف مشهود من يهودى حـــاول التهجم على معسكر النساء فى موقعة الخندق ــ فهلا ســمعنا

منك قصـــة مصرع اليهودى ، وماذا كان من امــر حسان بن ثابت الشاعر المشهور فى تلك الواقعة.

قــالت : كان حسان بن ثابت معنا فى الحصن مــع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله صلى الله عليــه وسلم، فمر بنا رجل يهودى فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة الرسول وقطعت ما بينها وبينه من عهد ، وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنــا

قــلت : غدروا برسول الله ونكثوا العهد معه فى ســاعة الشدة ، وخانوه واليوم يطالبون بالصلح والأمان مع أمة الرسول . يطالبون بالسلام بعد أن حولوا أمتنا الى بركة من دم .. أن يهود اليوم هم يهــود الأمس ، وهم يهود الغد ... وان كنا نأمل الا يكون لهم غد .. تفضلى فأكملى الرواية .

قــالت : حاربت بنو قريظة .. ولم يكن بيننا وبينهم احــد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وســلم والمسلمون فى نحور اعدائهم ، لا يستطيعــون أن ينصرفوا الينا عنهم ان اتانا آت .. فقلت يا حسان ان هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود ، فانزل اليه فاقتله .

قلت لهــا : افهم انه كان يتجسس على معسكر النساءوالصبيان وانكم خشيتم ان يخبر بقية اليهود بمكانكم فيغيروا عليكم .. معذرة فماذا قال حسان ...


قــالت : قال حسان : يغفر الله لك يا ابنـــة عبـد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا !!

قـــلت : .. يعنى حسان ، أنه ليس له فى القتـــال .. فماذا فعلت انت ؟؟ .

قـــالت : لما قال ذلك ، ولم أر عنده شيئا احتجزت ، واخذت عمودا ونزلت من الحصن اليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، ثم رجعت الى الحصن فقلت : ياحسان أنزل فاسلبه فانه لم يمنعنى من سـلبه الا انه رجل ، فقال ما لى بسلبه حاجة يا ابنـة عبـد المطلب . .

قلت معقبـا : ليتك قتلتهم جميعا .. وارحت الدنيـا منهم ومن شرورهم .. وليتك كنت فينا اليوم لتقودى فتياتنا ونساءنا يا ام الزبير .. ويا أخت حمزة ويا عمـة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من لنـــا بأمثالك ..

* * *



حـــوار مع :

أبى سفيـــان بن حــرب

الذى قالت له ابنته انك نجس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

أبو ســـفيان بن حرب ..

قلت لــه : ابو سفيان الذى استعدى الدنيا على رسول الله ولم يسلم الا بعد أن تخلى عنــه قومه ، وشعر بالخطر يتهدد حياته .. يا أبا سفيان سوف نطوى صفحاتك السوداء ، ونكتفى منــك بذكر قصــة اسلامك لأنها كانت بالغة ألاثارة والعجب ، وياليتك تبدأنا بلقائك بابنتك زوجة رسول الله عندما قدمت اليها متخفيا ، وتسللت الى بيتها تلتمس شفاعتها عند رسول الله .

قال ابو سفيان : دخلت على ابنتى ام حبيبة زوجــة رســول الله ، وهممت ان اجلس على فراش كانت تعده لرسول الله ، فطوته عنى فقلت لها يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ، قالت ابنتى بل هو فراش رسول الله ، وانت مشرك نجس .. قلت لها : والله لقد أصابك بعدى شر ..

قلت لــه : وماذا فعلت بعد أن طردتك ابنتك ..

قــــال : ذهبت الى رسول الله ، فكلمته الا انه لم يرد على .. ثم ذهبت الى ابى بكر ، فطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال لى : ما انا بفاعل ، ثم ذهبت الى عمر وطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال بتعجب: انا اشفع لكم !! والله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ، ثم ذهبت الى على بن ابى طــالب ، وكانت عنده فاطمة ابنة الرسول ، وكان معهــا الحسين غلام يدب بين يديها فقلت لعلى : يا على انك امس القوم بى رحما ، وانى جئت فى حاجة فلا ارجعن خائبا ، فاشفع لى عنــد محمد ، فقال لى على : لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر، ما نستطيع ان نكلمه فيه ..

قلت لــه : وماذا فعلتبعد ان اعتذر كبار الصحابةعن الشفاعة لك عند رسول الله ..

قال ابو سفيان : قلت لفاطمة ، هل لك ان تامرى ابنك هــذا ـ اى الحسين ـ فيجير بين الناس ، فيكون سيد العرب الى آخر الدهر .. قالت فاطمــة : ما يبلغ ابنى ذلك ، وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وســلم .. فذهبت الى على وقلت لــه : يا ابا الحسن انى رايت الأمــور قد اشتدت على فانصحنى ..

قلــت له : وبماذا نصحك سيدنا على ..

قال ابو سفيان : قال لى : قم واجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك . فذهبت الى المسجد وقلت : يا أيها الناس انى قد أجرت بين الناس .. ثم ركبت بعيرى وعدت الى مكة .

قلت : وماذا فعلت بعد ذلك ؟؟ .

قال : عندما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة تسللت خارج مكة لالتمس الشفاعة عنده ، فلقيني العباس عم رسول الله ، فطلبت منه أن يشفع لى ، فاركبنى خلفه على دابته ، ومضينا الى رسول الله ، ولحنى عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال : عدو الله أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد ..

ثم اسرع ليخبر رسول الله ، فأسرعت مثله حتى دخلت على رسول الله ، ودخل عمر وقال للرسول هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى أضرب عنقه .. فقال العباس : يا رسول الله انى قد اجرته ..

قلت : وماذا فعل الرسول بعد ان استسلمت ..

قال : قال للعباس : اذهب به يا عباس الى رحلك ، فاذا اصبحت فاتنى به . وفى اليوم التالى ذهبت الى رسول الله فقال لى : ويحك يا أبا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله ؟ قلت : بأبى انت وأمى ما احلمك واكرمك واوصلك ، والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره ، لقد أغنى عنى شيئا بعد . ثم قال لى : ويحك يا أبا سفيان ، الم يأن لك أن تعلم انى رسول الله ، قلت : بأبى انت وأمى ، ما احلمك واكرمك واوصلك . أما هذه ففى النفس حتى الآن منها شىء . .

قـــلت : وماذا قال لك الرسول ؟؟ وانت تواجهه بهـــذا الانكار . .

قـــال : لقد همس العباس فى اذنى : ويحــك اسلم قبل ان يضرب عنقك . فقمت فأعلنت اسلامى . ثم قـــال العباس لرسول الله أن أباســفيان رجــل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخــل المسجد فهو آمن .

قـــلت : لقد منحت الأمن على حياتك ، ومنح بيتك الأمان لك ولغيرك ، وغفر لك رسول الله ما اقترفته من آثام خلال عشرين سنة ، فليأخذ الناس منك العبرة يا ابا سفيان . .

* * *

حـــــوار مع :

عبد الله بن عمرو بن العاص

الذى سيكشف لنا السبب فى محاربته الحسين

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن عمرو بن العاص ..

قــــلت : الصالح التقى الورع .. المقــاتل الشـــجاع .. لقد سمعنا وقرأنا انك اثقلت على نفسك فى العبادة حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلب اليك ان تخفف عن نفسك .. فحدثنا بربك عن مقــالة الرسول لك بهذا الشأن وجوابك عليه .

قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الم أخبر انك تصوم النهار لا تفطر وتصلى الليــل لا تنام فحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام » فقلت له : « انى أطيق أكثر من ذلك » فقــال : فحسبك أن تصـــوم من كل جمعة يومين . فقلت : فانى أطيق اكثر من ذلك . فقال رسول الله : فهل لك اذن فى خير الصيام . صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » .

قــــلت : وماذا قال لك بشأن قراءة القرآن .

قــــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلمت انك

تجمع القرآن فى ليلة ، وانى أخشى أن يطول بك العمر وأن تمل قراءته .. اقرأه فى كل شهر مرة .. ثم قال رسول الله « انى أصوم وأفطر وأصلى وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » وياليتنى قبلت رخصة رسول الله ..

قلت له : عفوا يا عبد الله بن عمرو لقد سمعنا انك شاركت فى موقعة حنين وحاربت مع معاوية .. فكيف كان ذلك .. ارجو ان استمع الى الرواية بأكملها .

قال : بينما انا جالس فى مسجد رسول الله مر بنا الحسين بن على رضى الله عنه ورد السلام ولما مضى قلت عنه : أتحبون ان أخبركم بأحب أهل الأرض الى أهل السماء . انه هذا الذى مر بنا الآن الحسين بن على ، وانه ما كلمنى منذ حنين ... ولأن يرضى عنى ، أحب الى من حمر النعم ..


ثم زرت الحسين مع أبى سعيد الخدرى فسألنى الحسين « ما الذى حملك للخروج مع معاوية » فقلت له « ذات يوم شكانى عمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ان عبد الله يصوم النهار كله ، ويقوم الليل كله ، فقال لى رسول الله يا عبد الله صل ونم ، وصم وأفطر ، واطع اباك ، ولما كان يوم صفين أقسم على أبى أن أخرج معهم فخرجت ، ولكن والله ما اخترطت سيفا ، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ..

قلت معقبا : لقد وضح لنا الآن موقفك ، ولكن كيف تم هذا التحول فى شخصك .

قـــال : بعد ان قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه تأكد لى كل شىء ، فصدحت أوقد قتل عمار وأنتم قاتلوه ، اذن فأنتم الفئة الباغيـــة ، انتم المقـــاتلون على ضلالة ..

قـــلت : لقد ايقظ وعيك وضميرك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمار حين قال « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية » شكر الله لك يا عبد الله حسن صنيعك ورحمك الله رحمة واسعة .

* * *



حــــوار مع :

خنســـاء بنت عمـــرو

من ضـــيفتنا اليوم يا ترى . .

خنســـاء بنت عمر . .

قـــلت : الشاعرة الخـــالدة . . نعمت المرأة انت . . لقد أجمع أهل العلم والأدب انه لم تكن امرأة قبلك بل ولا بعدك أشعر منك . . فأسمعينا من قولك ومن شعرك وذكرينا بمواقفك الخالدة يا خنساء ؟ .

الخنســـــاء :

أعينى جـــودا ولا تجمـــدا
الا تبكيـــان لصـــخر النـــدى
الا تبكيـــان الجرىء الجميـــل ؟
الا تبكيـــان الفتى الســـيدا ؟
طـــويل العمـــاد عظيم الرماد
ســـاد عشـــيرته امـــردا ؟

قـــلت لها : شعر باك حزين . . اظنك قلتيه فى أخيك صخر يوم أن قتله أبو ثور الأسدى . . وماذا قلت فيـــه أيضـــا ؟ .

الخنســـــاء :

اشـــم ابلج يأتم الهـــداة به
كأنه عـــلم فى رأســـه نـــار
وان صـــخرا لمولانا وســـيدنا
وان صخرا اذا شتوا لنحـــار

قـلت لهـا : لو بتنا ليلة لما ارتوينا من شـــعرك .. وكيف لا ورسول الله صلى الله عليـه وســلم كان يعجب بشعرك ويقول لك بعد أن تنشديه هيه يا خناس .. واسمحى لنا يا خناس نسمع وصيتك لأولادك الأربعة ليلة معركة القادسية ..

الخنســاء : قلت لهم : يا بنى انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خـير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطـوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » . فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم مستنصرين ، واذا رأيتم الحـرب قد شمرت عن ساقيها ، واضطرمت لظى سـباتها ، وجللت نارا على أرواقهـا ، فتيموا وطيسـها وجالدوا رئيسها عنـد احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة . .

قــلت : ما أروعها من وصية .. وما اعظمها من امومة .. وما اعظمهم من ابناء .. ان الدنيا عرفت بقصـة استشهاد الأبناء الأربعة وهم يرتجزون . . وتعلم الدنيا مقالتك المشـهورة بعـد أن بلغك نبـأ استشهادهم . فأسمعينا ما قلت .

الخنســاء : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم وارجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

حـــوار مع :

سهيــــل بن عمـــرو

وكيف عادى الرسول وكيف صاحبه

من ضــيفنا اليوم يا ترى ..

ســــهيل بن عمــرو ..

قلت لــه : الخطيب البليغ العابد الناسك ، السياسى المحنك المقاتل الشجاع مرحبا بك بين أهلك وقومك ... يا سهيل ان لك مواقف عدائية من الرسول عليه الصلاة والسلام ولك مواقف خالدة معــه بعد أن هداك الله لدينــه . . فحــدثنا كيف ومتى كان اســلامك . .

قـــال : يوم الفتح الاكبر لقيت رسول الله وهو قادم مـكة وسمعته يقول « يا معشر قريش ، ما تظنون أنى فاعل بكم » فقلت له : « نظن خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم » فقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » فقمت فأعلنت اسلامى بين يديه وأخذت على نفسى هذا العهد قلت « والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مــع المسلمين مثله ، ولا نفقة انفقتهــا مع المشركين الا انفقت مــع المسلمين مثلها ، لعل أمرى ان يتلو بعضه بعضا » .

قـــلت : وصدقت عهدك وانجزت وعدك فكنت كمـــا وصفك

أصحابك الجواد السمح كثير الصــــلاة والصدقة ، وقراءة القرآن والبكاء من خشية الله » ..

ثم قلت لــه : سمعنا يا سهيل انك اسرت فى بدر ، وان عمــر ابن الخطاب اشـــار على الرســول عليــه الصلاة والسلام بنزع اسنانك لأنك كنت تخطب فى قريش وتحرضها على قتـــال رســول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ..

قـــال : قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليــه وسلم « يا رسول الله .. دعنى انزع ثنيتى سهيل ابن عمرو حتى لا يقوم عليك خطيبا بعــد اليــوم ، فقال له رسول الله « لا امثل بأحد ، فيمثل الله بى وان كنت نبيا ثم ادنى منه عمر وقال له : « يا عمر لعل سهيلا يقف غدا موقفا يسرك » .


قــلت : وقرانا انك شاركت بكل شجاعة فى معركة اليرموك وابليت فيها بلاء حسنا — وانك ابيت أن تعود من أرض الشـــام الى مكة وهى من أحب ارض الله اليك ..

قـــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وســلم يقول : مقام احدكم فى سبيل الله ساعة خير له من عمــله طوال عمره ، فقلت : وانى لمرابط فى ســبيل الله حتى أموت ، ولن أرجع الى مكة ..

« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » صدق الله العظيم .

تم الكتـــاب بحمد الله وشكره

محتويات الكتاب




محتويات الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

دار العلوم للطباعة
القاهرة ، ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)
ت : ٣١٧٤٨

رقم الايداع ١٩٨٣/٢١٢٩

الترقيم الدولى ٣ — ٢٨ — ١٤٢ — ٩٧٧



دار الإعتصام

٨ شارع حسين حجازى ـ تليفون ٢٦٠٣١/٣١٧٤٨ ـ ص.ب ٤٧٠ ـ القاهرة

للطبع والنشر والتوزيع

٧٠ قرشا